

المحرر الوجيز

. @ 503 @

(تؤم بها الحداة مياه نخل % وفيها عن أبانين أزورار) + الوافر + .
وفي حديث غزوة مؤتة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في سرير عبد الله بن رواحة أزورارا
عن سرير جعفر وزيد بن حارثة وقرأ الجمهور تقرضهم بالتاء وفرقة يفرضهم بالياء أي الكهف
كأنه من القرص وهو القطع أي يقطعهم الكهف بظله من ضوء الشمس وجمهور من قرأ بالتاء
فالمعنى أنهم كانوا لا تصيبهم شمس البتة وهو قول ابن عباس فيتأولون تقرضهم بمعنى تتركهم
أي كأنها عنده تقطع كل ما لا تناله عن نفسها وفرقة ممن قرأ بالتاء تأول أنها كانت
بالعشي تنالهم فكأنها تقرضهم أي تقطعهم مما لا تناله وقالوا كان في مسها لهم بالعشي
صلاح لأجسامهم وحكى الطبري أن العرب تقول قرضت موضع كذا أي قطعته ومنه قول ذي الرمة .
(إلى طعن يقرض أجواز مشرف % شمالا وعن أيمانهن الفوارس) + الطويل + .
ومنه أقرضني درهما أي اقطع لي من مالك وهذه الصفة مع ! 2 2 ! تقتضي أنه كان لهم
حاجب من جهة الجنوب وحاجب من جهة الدبور وهم في زاويته وحكى الزجاج وغيره قال كان باب
الكهف ينظر إلى بنات نعش وقاله عبد الله بن مسلم وهذا نحو ما قلناه غير أن الكهف كان
مستور الأعلى من المطر وذهب الزجاج إلى أن فعل الشمس كان آية من الله تعالى دون أن يكون
باب الكهف إلى جهة توجب ذلك وقوله ! 2 2 ! يحتمل أن يريد ذات يمين الكهف بأن نقدر باب
الكهف بمثابة وجه إنسان فإن الشمس تجيء منه أول النهار عن يمين وآخره عن شمال ويحتمل
أن يريد ذات يمين الشمس وذات شمالها بأن نقدر الشعاع الممتد منها إلى الكهف بمثابة وجه
إنسان والوجه الأول أصح والفجوة المتسع وجمعها فجى قال قتادة في فضاء منه ومنه الحديث
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير العنق فإذا وجد فجوة نص وقال ابن جبير ! 2 2 ! في
مكان داخل وقوله ! 2 2 ! الإشارة إلى الأمر بجملة وعلى قول الزجاج إن الشمس كانت تزاور
وتقرض دون حجاب تكون الإشارة إلى هذا المعنى خاصة ثم تابع بتعظيم الله عز وجل والتسليم له
وما يقتضي صرف الآمال إليه وقوله ! 2 2 ! الآية صفة حال قد نقضت وجاءت أفعالها مستقبلة
تجوزا واتساعا و ! 2 2 ! جمع يقظ كعضد وأعضاء وهو المنتبه قال أهل التفسير كانت
أعينهم مفتوحة وهم نائمون فلذلك كان الرائي يحسبهم ! 2 . !
قال القاضي أبو محمد ويحتمل أن يحسب الرائي ذلك لشدة الحفظ الذي كان عليهم وقلة
التغيير وذلك أن الغالب على النوام أن يكون لهم استرخاء وهيئات تقتضي النوم ورب نائم
على أحوال لم يتغير عن حالة اليقظة فيحسبه الرائي يقظانا وإن كان مسدود العينين ولو صح

فتح أعينهم بسند يقطع العذر كان أبين في أن يحسب عليهم التيقظ وقرأ الجمهور ونقليهم
بنون العظمة وقرأ الحسن وتقليهم بالتاء المفتوحة وضم اللام والباء وهو مصدر مرتفع
بالابتداء قاله أبو حاتم وحكى ابن جني القراءة عن الحسن بفتح التاء وضم اللام وفتح الباء
وقال هذا نصب بفعل مقدر كأنه قال وترى أو تشاهد تقلبهم وأبو حاتم أثبت ورأت فرقة أن
التقلب هو الذي من أجله كان الرائي يحسبهم ! 2 2 ! وهذا وإن كان التقلب